رابطة الأدب الإسلامي العالمية
مكتب البلاد العربية





عِقْدُ الرُّوح

ديوان شعر



نبيلة الخطيب

العبيكان
Obeikan

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخطيب، نبيلة

عقد الروح./ نبيلة الخطيب. - الرياض، ١٤٢٩هـ

٨٥ ص؛ ١٤ × ٢١سم

ردمك: ٣-٥٥٢-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

١- الشعر العربي - السعودية أ- العنوان

ديوي ٨١١،٩٥٣١ ١٤٢٩/٤٥٨٣

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٤٥٨٣

ردمك: ٣-٥٥٢-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

الناشر: العبيكان Obeikan للنشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ ٢٩٣٧٥٨١/ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمـــز ١١٥١٧

التوزيع: مكتبة العبيكان Obeikan

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ ٤٦٥٤٤٢٤/ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمـــز ١١٥٩٥


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

ما بين الليلك واليَنبوتْ
كانت تتمارى الأيامُ
على صفحة ياقوتْ
كان أبي..
يحملني بين ذراعيهِ
ويزرعُ نجماً في رأسي
كان يُعَلمني لغةً
لا يَفهمها إلا سُكّان الغيمْ
كان أبي يقطفُ من كل نهارٍ
غُرّةَ يومْ
ويُرَصّعُ عمري..
من حضن المهدِ...
إلى التابوت.

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

نورٌ على نور

رقّ الفؤادُ وطرْفي في الدجى دمَعا

لمّا رأيتُ جمالَ البدر قد لَمَعا

تشتاق روحي إلى من لا يفارقها

ليلاً نهاراً على مرّ السنين معا

في الروح منّيَ في الأوصال ملء دمي

لو أنَّت النفس في أعماقها سمعا

ترى جبيني به كالبدر مرتفعا

وإن تجلت له آلاؤه ركعا

طوبى لنفسي إذا أمّت مواردَها

تحس بالنور من أعماقها نبعا

نورٌ كما نورِ مصباحٍ بمشكاةٍ

والكون قبة ماسٍ جلَّ من صنعا

فالزيت فيه بلا نارٍ يشع سناً

والنور منه يعم الكون ما شسعا

كرسيه وسع الأكوان ما اتسعت

والعرش لجة نورٍ حسنه سطعا

أسائل الفجرَ من أعطاه ثوب سناً!

وأسأل الطير من أعلاه ما ارتفعا!

وأسأل النجم من زان السماء به

وأسدلَ الليل أستاراً لمن هجعا

وأسـأل الأرض من مـدّ الـبـحـار بـهـا
وأسأل الصخر كم من مائها ابتلعا
وأسـأل الـطـفـل من أوحـى لـفـطـرتـه
إذا أحس بـجـوعٍ في الحشـا رضعـا!
فـيـخـفق الـكون إجلالاً لخـالـقـه
كـقـلـب مـعـتـكـفٍ في لـيـلـه خـشـعـا
في وحشة العمر والأيامُ ذات جفاً
أرنـو إلـيه فـأسـلـو الـهـم والـوجـعـا
يا مالك النفس لولا أنت عاصمها
لـطـار قـلـبي ومن بـين الحشـا نُـزعـا
فيهدأ القلب والدنيا تصير كما
مـرْجٍ وراعٍ يـبـث الـلـحـن حـيـث رعـى
يعطي ونجحد! يا للنفس كم ظلمت
يـهـدي فـنـعـتـنـق الأوهـام والـبـدعـا
فـيـا عـيـونُ أيـا صـبـي دمـاً نـدمـا
خـطـاءةٌ هـي نـفـس المـرء مـنـذ وعـى
تـشـتـاق نـفـسـي إلى عـفـوٍ يمُن بـه
إذا الحبيب بيوم الملتقى شفعا.



عجباً ضميري

ألا عـجـبـاً أراك تغـيبُ حيـنـاً
وتــأتي لائــمــاً وجِلَ الجَــنــانِ
لـتُـبـكيَ مـقـلـتي وتـطـيل لـيـلي
فتـحـرمـني الـرقـادَ كـمـا تـراني
كـأنك يـا ضـمـيـرُ تـروم قـتـلي
لـتـعـليَ بـالـعـذاب المُـرّ شـاني
وتـنـسى يـا ضـمـيـري أنّ نـفـسا
يــراودهــا الـضـلالُ بلا تـواني
كــســاريــةٍ بــأرضٍ ذات شــوكٍ
وأطبقت الـسَّـمومُ على المكانِ
وكـنـتَ الـراعي المأمـون عـنـدي
تــرد الــنـحـل إن رامت جـنــاني
وكـنـتَ سـيـاج نـفـسي من هـواهـا
فـمـا أغـفـى جـفـونك وابتلاني ؟!
فـحـين رهـنـتـني لـلـوهن هـونـا
أتمّ الـبـيـعَ بـخـسـاً واشـتـراني
فلا عـزمي يـكف الـذئبَ عـني
ولا لي من يــرد إذا ســبــاني
أجـئت الآن تـكـشف لي حـسـابـاً
تـعُـدّ عـلي من عـمـري الـثـواني

لتعرفَ كيف كنتُ قضيت أمسي
وتـنـكـرَ مـا فـعـلتُ ومـا دهـانـي
وتسأل فيم كنتُ شغلت نفسي
ومـاذا سَـر قـلـبي أو شـجـاني
وكيف قسمتُ بين الناس حبي
وكم أربيت في صدري حناني
أدافع كي أرد الـلــومَ عــني
فـتـعـيـا دونمـا قـولٍ لـسـاني
إذا كان القضاءُ ألا اقض عدلا
وكن حــيّــاً مــعي في كل آن.

العمر

أغـوصُ إلى مـكمن الـدر فـيه
أســامــرُ أصــدافه الــوادعــاتِ
أغـــني فـــتـــرقص حـــوريـــة
تـصَفق لـلـمـشـهـد الـكـائـنـاتِ
وأشــعل قــنــديــله كي يــراني
ويبـصـر ما يشتهي من صفاتِ
فـيفـرح كـالـطفل في يوم عيدٍ
ويـوقظ فـيّ صـدى الأمـنـيـاتِ
يطـوف بيَ الوقت بـين الثواني
يُــنــقّـــلـــني بـــين مــاضٍ وآتِ
ويُـلـبـسـني حـلـةً من نـضـار
ويمـنـحني الطيب والـطيبـاتِ
فـأنهل كـالـهيم عنـد الـهجـير
إذا وردت مـــورداً مـن فـــراتِ
فـتـغـمـرني نـشـوةٌ من بـهـاءٍ
وتــأخــذه سَــكــرةٌ من ســبــاتِ
يسـوق إلـى الأمس يوماً رغيداً
ويــأخــذ كل المـنى الـغـالـيـاتِ
فــلــيس بمــبقٍ ســوى لــوعــةٍ
وقـلـبٍ يـلـجـلـج بـالـذكـريـاتِ

يــدوّن تــاريــخه في الجــبــين
ووشــمــاً يمَـوّه كل الــسّــمـاتِ
وينـشـر لـون الـرمـاد الـكئيب
ويــتــلف أثــوابيَ الــزاهــيـاتِ
يـغـلف بـالـثـلج نـار الـسـنـين
ويعكس في النفس شكل الجهاتِ
فقـد كنت أشدو لعمرٍ سيأتي
وقـد بت أبـكي إذِ الـعـمـر فاتِ
أيــا عــمــرُ إني أحِبّ الحـيــاة
لمـاذا تـغُـذ الخـطى للـممـاتِ؟!
أتـغفل عن عـنـفوان الجـمـال؟
وتــنــكــر أيــامه الــرائــعـاتِ؟
تـغرّر بي في اغتـبـاش الـضيـاء
تــؤمّــلــني هُــدنــة من ثــبـاتِ

* * *

كما البحر أنت على غير حالٍ
فـفيك الهلاك وفيك الـنـجاةِ
ولــهــوٌ وجِــدٌ وجــزرٌ ومــدٌ
ونــســعى إلـيك حـفـاةً عـراةِ!
فيلفظنـا الموتُ عند الغروب
بـعيـداً وقد فـارقتـنـا الحـيـاةِ!



المجد لي

خمسون جرحاً
نخّرت عظمي
ولكن...
ما تثلّمت الأواصرُ
في عروقي
خمسون نزفاً
ما نضبتُ
وما ترمّد بي حريقي
أطفأتَ قنديلي؟
تَجسّد في شراييني اللهبْ
أسقيتُني للكرْم
إذ "كوَّعتُ" في ظل الدوالي
كي أضيءَ لخطوةِ الأيامِ شمسا
فاستلهمَتني في عناقيد العنبْ
واستنسَختني للذرى نفساً فنفسا
لله أمي !
عندما ضَمّت إلى الصدر الفجيعةَ
زغردت: الله أكبرُ
ما أعزك يا وطن!
الله أكبرُ

كم تهون الروح قرباناً

وما أبهى الكفن!

المجد للدمع الذي كفّته أمي

المجد للبيت العتيقِ

وللفناءْ..

للقلب مسّته المضرةْ

وهو يهفو للمسرةْ

والروح جمرةْ

كانت تجوس الريحُ روحي

كنت أبلعُ خنجراً

حدّاهُ أمضى من نِصال البرقِ

تُعمل في الرقاب الدهمِ

تنهمر السماءْ

في كل يومٍ

تستفيق على المواجع كربلاءْ

تباً لأقبية الضبابْ

تباً لغربانٍ تنادي بالخرابْ

زَفوا البغايا للبغاءْ

وتشكّل الطاغوت في رحم القطيعةْ

خمسون عاماً

تتوحّمين على دم الأطفالِ

والفجر الزلالْ

أنجبتِ أبناءَ الأفاعي



واحترفتِ الغدرَ
والأمنَ المحالْ
نبذَتك ذاكرة المكانْ
وطرزتني مثل وشمٍ
في زنود أبي وأمي
هل كان "للاوي"
غريبِ الوجهِ
يوماً في يبوسْ
إلا كما في كعبةٍ الرحمنِ
من حقٍ
لنيرانِ المجوس؟!
المجدُ للأبقى
وإنّ المجدَ لي
والأرضَ لي
والدارَ لي
والقدسَ لي
المجدُ لي ..المجدُ لي.



رؤيا

شاهدتك بين الناس مُسجّى
ورأيتُ نساءً وحشيّاتٍ
مزّقنَ ثيابكِ
لُذتَ إلى كفنكِ
فتَسرّبَ بين أصابعهنّ ثقوبا
ورأيتُ الناسَ يغنّون ويبكون معاً
هذا يأكل من لحمكِ
هذا يشرب من دمك المسفوحِ
هذي ترقص فوق النعشِ
تلك ترش على شبان الحفلةِ
من باقي عطركِ..
واصطفّ الملَكُ
وأنت تئنّ على أرصفة الماضي
ملَكٌ ناداك:
- قم يا سكران
فاستجمعتَ بقايا الصحوِ
المهدورِ على عتباتِ اللحظاتِ الثكلى
(يا جندَ الله..
لستُ بسكرانٍ من خمرٍ
هذي...)

وعلى شفتيكَ ارتعشتْ
سكراتُ الموتْ..
شَهْقتُكَ انطلقتْ
تُفَرّقُ بين حروف الكلمات
وكأني بك أطبقتَ الجفنَ على الجفنِ..
(أقسمُ أني للتوّ صحوت!)

ودنا ملكٌ ثانٍ:
- يا عبدَ الله
أينكَ من برّ الأبوين؟
وقضى ربكْ..
يا عبدَ الله...
أوَفيتَ الدّيْن؟
(هذا عمري يشهد أني
أحببتُهما أكثر من ولدي
ووسائدُ نومي تشهد أني
ما من ليلٍ أرّقَ أحدَهما
إلا وهجرتُ المضجعَ بعضَ هزيع
واحتدمتْ نارٌ في كبدي)

وتقدّمَ أحدُ جنود الله:
يا عبدَ الله..
حمّلكَ الله أماناتْ
أعطاك من الدنيا زينتها
صبياناً وبناتْ

ماذا استودعتَ خُطاهم
والعمرُ كما تعلم ميقات؟

(يا جند الله..
ما نحنُ بأهل الدنيا
بل رحّالونْ

أولادي..؟!
أفنيتُ لهم عمري
وجعلتُ مساكنهم قلبي
وشرايين دمي
سَلهُم مَن بات على أرصفة الطرقات غريباً
ليَقرّوا ...
مَن عاشَ حزيناً
ليُسَرّوا...

أشواك الغربة ما زالت في قدميّ
ورياح الغربة ما زالت
تصفرُ في أرجائي
آهات شتاتٍ
تعزفني...
كنتُ أئنّ على جرحي
أبكي كالطفل الفاقد أمّهْ
مجهول في أروقة الظلمات غريبٌ
لا بيتَ أخٍ لي يؤويني
لا صدرَ حبيبٍ)

واستُلّتْ من بين ضلوعك آهْ
فاختزلتْ آلامَ الحرمانْ
رفّتْ واحتدمتْ
وانطفأتْ في بحر الخذلانْ

ابنتك الكبرى انتفضتْ
سترتْ عُريَكَ
ثم انتصبت رافعة كفيها
يا ألله..
حين البردُ يئزُ العظمْ
والريح تزمجر في العَتمْ
فأبي كان الصدرَ الدافئْ
يا ألله..
في غمرة أمواهِ الظلمْ
عبدك هذا كان الشاطئْ

ثم اقتربتْ صُغراكْ
وانكفأت تسكب قبلات في فوديكْ
وانهمرت من أعين أهلك أنهار دموعْ
نذروا أن يبكوا
حتى تغسل أدمعُهم
كل خطاياكْ
حتى لو كانت آثامك يا عبد اللهِ
كزبد البحرْ
حتى لو بقيت أعينهم تذرفْ

يا عبدَ الله
لأجلك طولَ العمرْ
لكني أومأتُ لهمْ
أن كُفوا أدمعكمْ
وأعينوا الراقدَ بالصلواتْ
وامتشِقوا الصبرْ
حينئذٍ دوّى صوتٌ فيكَ
وراح يناديكْ..
يا طيناً شُكّلَ إنسانا
وجَنانُكَ كم ذابَ وعانى
ودموعُكَ فاضت غدرانا
من بين جراحات العمرِ
جمَعْتَ النشوةَ
يا مسكينْ..!
أفراحُكَ باتت أحزانا

أخذتني الرحمةُ
فوقفتُ أنادي في الناسْ
حيّ على سَكب الدمعْ
لنغسله في ليلة عرسهْ
ضحكت إحداهن وقالتْ:
يا ساذجة الإحساسْ
هل ظنُك أنّا
سنكونُ به أرحمَ مما كان بنفسه؟!

…………

…………

وتجلّتْ سيدة الحكمةْ:

يا ولدي..

في زمنٍ عُلويّ النعمةْ

حين انبعثتْ روحٌ في الطينْ

وتجَلّى حُسْنُ التكوينْ

خرّ الملَكُ سجودا

إلا إبليسَ..

أبى واستكبَرْ

قال أنا النارُ

ولن أسجد للطين وللماءْ

هو يدري ..

أن الخضرة وثمار الأرضِ

وأزهار المرج وأسباب الخيرِ

لا تنبت إلا في الطين وفي الماءْ

والنارُ إذا اندلعتْ

لا تُبقي شيئاً

إلا إن أطفأها الماءْ

أقسمَ ذاكَ العاصي

أن يشعلها حرباً شعواءْ

نشبت يا ولدي حربٌ

لا يطفئها إلا الموتْ

وتمادى الظالمُ كيداً

....

أي ولدي..
حين تحس النارَ استعرتْ في جنبيكْ
والجمر استمكن في عطفيكْ
وتراك حريصاً أن تذكيَها ..
فاعلم أن هواكَ
انتصر عليكْ
أي ولدي..
حين تشدّ النفسَ إليكْ
فتفرّ كعصفورٍ
من بين يديكْ
وتغيم الرؤية في عينيكْ
فاعلم وقتئذٍ أن الجولة ليست لكْ
وإذا بتّ تفتّشُ عن أعذارٍ وشهودْ
فاعلم أنك تترافع في وقتٍ ضائعْ
عن حقٍ مفقودْ
واحذر يا ولدي..
خصمُك يغويكْ
إلى آخر رمق فيكْ
يا عبد الله.. يا عبد اللهْ

....

عندئذٍ زاغت عيناكْ



لململتَ الوجع المتناثر في أرجائكِ
تستنجد ساقين ترنحتا
وكأنهما ما مشتا يوماً
فوق أديم الأرضِ
ووقفتَ تؤَذن في الناسِ:
يا أهل الأرضِ..
أحببتُ الدنيا
أكثر من نفسي
وقسَمتُ لها
أكثر مما استبقيتُ لنفسي
كانت تطعنني وأغنّي
طرّزتُ لها بالدمع قصائدَ وحكايا
لي تجربة في كل مكان وخطايا
فإذا بحياتي
ضاقت عن كل حكاياتي
جابتني الدّنيا
في أيامٍ
مرتْ كالحُلْم بغفلة نومْ
وصحوتُ على سَفرٍ أبَديٍّ
داهمني في آخر يومٍ
بعد قليلٍ ...
أمضي وتعودون جميعاً
وأظل أنادي

يا أولادي..
يا أم بنيّ..
يا حسناوات الدنيا
هل من خلّ يسمع صوتي؟!
أين رفاقُ الفرح الزائف؟!
شربوا الأقداح ورقصوا حول النارْ
وحدي صرت أنا والنارْ
وحدي بتّ أعانيها
وإذا ذَرّتني الريحُ رماداً
كلٌّ يغمض عينيهْ
حتى لا أدخل فيها!

يا أحبابي
أعياني قيدُ الصلصالْ
وتمادت فيّ الأوحالْ
تشتاقُ الروحُ إلى نورٍ
يغسلني من ظلمة وهني
ويكفّ تباريحي عنّي

ولدي..
لا تسكن جسدكْ
لا تُسلِم للظلمة ولدكْ
لا تجعل من حبّ امرأةٍ في الدّنيا كبَدَكْ
لا تَفطُر من أجل بريق المال الزائف كبِدَكْ
أي ولدي

لا تشحذ نصلاً يُغرسُ في ظهركَ
لا تركع في حضرة كرسيٍّ
حتى لو أصلِتَ سيفُ القهرِ
على نحركَ
يا ولدي..
كن حرّاً..
كن سيد أمركَ

وتلفتّ إلى مَن حولك
ثم نظرتَ إلى أعلى
وعلتْ وجهَكَ إشراقة بسمةْ
لا أدري هل كانت
ضحكة طفل أم شمساً بزغتْ
ضجّتْ أصواتٌ من حولكْ:
الرجلُ يموتْ
قلتُ لهم كلا..
بل يولدُ ميلاداً لا يقهره الموتْ
وانتصبتْ قامتك كما الرمحْ
ونفضتَ غبار الدنيا ورنوتْ
وانطلقتْ صرختك تزلزل كل الأشياءْ
اليومَ ولدتُ
اليومَ ولدتْ

يا عبدَ الله..
هذا ما كان بنومي

إنْ سرّك ما بلّغتُكَ
فهنيئاً لك ميلادكِ
وإذا أوجعتك بسياطي
سامحني..
فلقد أبكيتكَ وبكيتِ.



لأنك سيّدٌ للخلق

بحُبّكَ سيّدي سُدنا البرايا
ومَن ضلوا الخُطى ظلوا رقيقا
فمن تبعَ الهُداة فليس يكبو
وليس كمن إلى الشيطان سيقا
ومن عشِقَ الضياءَ فكيف يعشى
وقد ألِفت بصيرتُه البريقا
لئن تاقت إلى لقياكَ عيني
وبات القلبُ شفافا رقيقا
أمنّي النفسَ أن لنا لقاء
لعل الله يجمعنا فريقا
سألتك بالذي علاّك شأنا
سألت بمن أنار لك الطريقا
إذا كان الحسابُ فكن شفيعاً
وإن كان المقام فكن رفيقا
يفارق بعض أهل الأرض خِلا
وبعض الناس يفتقد الصديقا
وبعضهمُ بلا بيتٍ ومأوى
وبعضهمُ شكا في الحال ضيقا
وفي أعماق بعضِهمُ جراح
وبعضٌ تائه ضلّ الطريقا

وهـذا صـابـرٌ يـشـتـد بـأسـاً
وهذا في الأسى أمسى غريقا
وكلَّ مـصـائب الـدنيـا احـتـوينا
ولـكنـا اجـتـرعـنـا الـغيظ ريقا
لـو ابـيَـضّـت من الآلام عـيـني
ونــهــرُ دمـي بـلا ذنبٍ أريــقــا
تـهـونُ عـليه عـضّـات الـلـيـالي
وقد بـات الـفـؤادُ لكم عشـيقا.



نهج الغربة

بحثاً عن قبَسٍ
قشّرْتُ لحائي
كوّرَني القرّ على غسَقي
جاستْ أكوامَ الليل المتراكم
عينايْ..
كان الوادي
يقضمني من قدميّ
والقمّةِ تشربُ رأسي
وشعاعٌ تعكسُه مرآةٌ
في واجهة ظلال الروحْ
يتوغّلُ فيّ
شارفتُ على القمّةِ
لكنّ الطورَ المتماثلَ
للوادي انهالَ عليّ
واستنزفَ منّي
كلّ بقاياي
حينَ ركنتُ إلى الطرَف الغربيّ
الممتدّ إلى أقصى
نهج الغربةِ
ختمَ على قلبي التغريبُ

"غريب"
فتداعتْ في رأسي الغربانْ
كنتُ عصرتُ دمي
وسقيتُ الـ ... تركوني وحدي
متكئاً بين يدي وجعي
وتيَمّمْتُ بوهج الآهِ
المسفوحةِ في كبدي
يا يوسُف...
أدركَني قِشْبُ العمرِ
فخذ بيدي
ماذا لو جاع الذئبُ
ولا حول ولا قوّة بين يديّ؟!
ماذا لو تاهت قافلةُ السَيّارة
أو هاجمني ظمَأ
وأنا مغمورٌ في الماء؟!
ماذا لو أنكرَني أهلي
وأبي ابيَضّتْ عيناه عليّ؟!
يوسُف...
يا وجعي الممتدّ
إلى ظُلُمات البئر
حينَ نما عُشبُ الصدر
وغدَوتَ نبيّ الدَهشة
أمّتْ مَرْعاكَ الحُمُرُ الوحشيّة

فهُرعْتُ إلى مرعايْ
سَيّجتُ اللهبَ المتأججَ في ظمئي
أسكتّ أنيني
وكسرتُ النايْ
كيفَ إذن صارَ السجنُ
وسوطُ السّجانِ
ووحشة أيامي
عشقاً لامرأةٍ تجحدُني
وحياتي مَهر؟!
يا يوسف...
أرتُقُ نفسي
في كلّ بشارة فجر
فتشقّ جروحي
في وضَح براءة روحي
لو كنتُ أريدُ الحنطة
لقصدتُ الحقلَ
المائجة سنابلُه
كخصور الغيدْ
أو كنتُ قطفتُ
من السَبَل المتوَهج بالأعراسِ
ولو خصلة عيدْ
أو نقّرْتُ الحُبّ كقبّرةٍ
مالت عنها أعمدة الضوء

فأغراها فنّ التغريدِ
كل الأطيار تغني
للفرح العابق بالخضرة
لكنْ قبّرَتي
انتبذتْ عُشاً
فوق أثير الحَيْرة
حين تطارحُه الريحْ
تُلقي عن كاهلها فيه
إشارات الوهم والاستفهامْ
فتُسَعّر في زَغَب القشّ الغافي
ألسنةَ الغَيرة... وتنامْ
يا يوسُف...
هذا وقْعُ العمر على العمرْ
فأنا في الجهة الأخرى لزمانٍ
باتت فيه الكلِمة
تخلعُ ثوب المعنى
شاهدتُ حروفاً
تَسّاقطُ من خاصرة المعجم
حين سألتُ لسانَ اللغةِ
امتقعتْ موسيقى النبرةِ
واستعجَم..
واختلطتْ كل الأشياءْ
فالموتُ حياة



والحيّ على الأغلب مَيِّتٌ
والعاقلُ يتحَلى بين العُقّال
بنصف جنونٍ
والضعفُ سلام
والحبّ مُجونٌ
والصبر المُتجمّلُ يأس
والجبروت الظالم بأسٌ
لكأني بالإنسانٌ
يسقط مُذ صرخته الأولى
فلهذا سَمّوا
وطن الميلاد الأول
مسقط رأس.

سنة حلوة

واعـجـبي ممـا يَـجـمَـعـنـا
نُـطـفئ شـمـعـاً بـقـوالِـبهِ
والـكل يـرددُ مـنـسـجـمـاً
لحـنـاً يـنـسـابُ لـسـاكِـبهِ
مـا سـرّ الـبهـجـة تغـمـرنا؟!
عـمـرٌ يـجـري بـعـقـاربهِ!
كـحـصـانٍ من شهُب العـتمةِ
لا يــرحمُ كــبــوة راكِــبهِ
يكتبُ في الـقسَـمات كتابا
يـسـتـعـرضُ سـيـرة كـاتـبهِ
نُـسـقى من يمّ يـلـفـظـنـا
مُــرّاً ويــروقُ لــشـــاربهِ
تُـنـسي واحـدَنـا غـفـلـتُه
مــوتــاً أدنى من حــاجــبهِ
والمــوج تـلاطمَ لا يــدري
مــاذا ســيـحلّ بـقــاربهِ
مـغـلـوبٌ سَـخّـرَه الـتـضـليلُ
فـنـالَ الـنـصـرَ لـغـالِـبهِ
هل ظـنُـكَ مـيـلادكَ يـومـاً
لم تــدرِ عــنــاءَ تجــاربهِ؟!

مــاذا أنجــزتَ عــشِــيّــتــهــا؟

أشــهــدتَ مــريــرَ مــتــاعِــبهِ؟

سل أمك هل تــنــسى يــومــاً

فِــعْلَ المــطــلــوب بــطــالِــبهِ

تــشــدو والمــوتُ يــصــارعُــهــا

واســتــلــقت بــين مــخــالــبهِ

يــا فــرح الــدنــيــا يــا أملاً

خـــبّـــأه الـــقـــلــبُ ودارَ بهِ

وأبــوكَ لــيــكــســوَكَ أمــانــا

كم بــاتَ غــريبَ مــضــاربهِ!

هــو ذاك وقــد أمــسى كــهلاً

هل صُــنــتَ كــرامــة شــاربهِ؟!

لـــلـــدّوح إذا أيـــنــعَ حُــســنٌ

يَــهــنــأ مَن مــرّ بــجــانــبهِ

يــخــضــرّ الــعــودُ يُــشــارُ إلــيه

وإمّـــــا جفّ يُـــــشـــــارُ بهِ

فــالمــرءُ تــعــلّي قــيــمــتَه

تــقــواه وفــيــضُ مــنــاقــبهِ

لا يُــســـألُ إلا مـــنـــفـــردا

لـــو ســـاقَ جـــمـــيعَ أقـــاربهِ

إن كنتَ فكن صــاحبَ فضل

يــرقى الــعــلــيــاءَ بــصــاحــبهِ.

هجرُ وِصالكِ

رُدي إليك بهاء وجهك
قد أثرتِ بيَ الشجنْ
فرضابك المعسول
أشرى بين أوصالي
الحرائقَ والفتن
أدمنتُ حبكِ واعتنقتك
ومضيت ألهث خلف طيفكِ
ولقد وهبتك جلَّ عمري
أنكرتِني..
وسلبتِ مني جذوتي
مُرّ فراقُك
غائرٌ ماء الحياة
إلى قرار الموتِ
في كَنف السرابْ
والشامخاتُ من القصور
برغم زينتها..
خرابْ
والناضجات الذائبات على غصونك
بين أضراسي
ترابْ



تتسترين ببعض ثوبٍ
شفَّ عن عُري الجسد
تتناثرين على دروب المارقينْ
وتحدّقين لتبحثي عن زاهدٍ
عافتك رغبته
فولى وجهَه شطر السماءْ
تتمنعين.. وتمنحينْ
فلئن منعتِ
وإن منحتِ
فليس إلا لابتلاء
فإذا أتى مستسلماً
جرّدتِه من نفسه
ونفضته مثل الغبارْ
وسلبته تاج الوقار
وسكبتِ في أعصابه ثلجاً
فشبَّت في هشيم الروح نار
عافتكِ نفسي
فاصرفي عني جنونك
أنا لست دميتك التي تتخيرين ثيابها
كي تنزعيها
كلما أملتْ عليك الرغبة العمياءُ
إيذاناً بجَلدي
ثم تلقي بي وقد عرّيتِني

بين الحطام..

كالسابقينَ

يا أنت..

يا معشوقة المتهالكين الأشقياء

تتقلبين كما الفصولْ

تمضين بالساعي إليك

إلى الفناء

إني بريءٌ منكِ داراً

تَهجُرين وتُهجَرين

صدَق الذي سمّاكِ

منذ البدء..

دنيا.



نكأتَ الجرح

تعاتبُ حيث ذابَ القلبُ همَّا
فكم جرحٍ غدا في الروح وشما!
تحسّسْ في ضلوعك كم حريقٍ
أحال نضارة الأحلام فحما
ألا يا صاح هل شاهدتَ يوماً
يتيماً راضياً يختار يُتما؟!
فليس ثرى البلاد لنا وطاء
ولكني أراه أباً وأما
تسائلها وتدري أي جرحٍ
نكأتَ، وما سَلتْ عيناك يوما
ألستِ من البلاد ومِن ثراها؟
فردّ فؤادها: روحاً وعظما
ولو أنّ الحنين له مقاسٌ
لكان بقدر قلب الأم حجما
فلو جاءت لنا الأقدارُ جمعا
لأشبعتُ الثرى والصخر لثما
تنادي القدسُ ذاكرة الخوالي
غدا التاريخ نَسّاءً أصَمّا
صلاحَ الدين قد كبَت القوافي
حنانكَ إن ضمَرتَ الآهَ لوما

ويا الفاروقُ فرّقنا التنائي
وأبدِلَ عدلُك المعهودُ ظُلما
سعَينا نشتهي كأساً فراتاً
فأسقتنا صروفُ الدهر سُمّا
هُرعنا للرّقاة فأدركونا
- وقد غامتْ نواياهم - بحُمّى
قضينا الليلَ نستهدي خُطانا
ولكنا وجدنا الفجرَ أعمى
أيا أرضَ الرّباط إليكِ عهدي
نذرتُ اليوم للرحمن صوما
فللأقصى ربوعٌ نفتديها
ونهمي فوقها غيثاً ونظما*
لعمري إنّ صونَ النفس سامٍ
ولكنْ بذلها بالحق أسمى
إذا عاف الأبيّ الحر عيشاً
فيا للموت ما أشهاه طعما!

---

* نظمأ.



في مدخل الصمت

يا أبي..
لماذا أناديكَ
لا تستجيب؟!
أزورك متعبةً يا أبي
وفي مدخل الصمت
أعقلُ راحلةً من جموح الحنين
وأطرُق بوابةً أقفلَتِ
في مسار السنين
فافتحِ ذراعيك
خذني إليك
وهَدهِدِ فؤادي قليلا
فإما احترقتَ بأنّات صمتي
أصخِ يا أبي
لنشيج الوجيب

لتمّوز أغنيةٌ
خطّها العمرُ بين السطور
فأوّله كان ذكرى لقاء
وآخره مهلة للعناق الأخير
وعصفورُ صدرك
رفَّ على لجَّة الياسمين

فأروى بنفسجةً في دمي
تحَسَّستُه..
كان يرشح وداً ووردا
ونارُك كانت سلاماً وبردا
وحضنك مهدا
على مرج صدرك
بي يا أبي حاجةٌ للبكاء
وتمّوز..!
يا للشهور التي أتقنت الانقضاء!
وتمّوز..
ما عاد يعرف
من أين يبدأ تكبيرة البدء
بعد انزلاقِ البدايةِ
في مأزقِ الحَجْبِ
قد علمتني حكاياتُ ما بعد تمّوز
أن الحقيقة مثل الشعاع
الذي ليس فيه التواءٌ
وأن انعكاس النجوم
على صفحة الماء
ليس كمثل اشتعالاتها
في السماء

يا أبي..
أحبك جمًّا

أحنّ إليك كثيرا

وما زال صوتك همسَ النجي

وما زال وجهك طيف الحبيب

لماذا إذن يا أبي

تناديك روحي

فلا تستجيب؟!

موارد الزمن

ظمِئَ الزمانُ فهامَ يقصدُ موردا
عزّ الفخارُ على الدّنا فتمَرّدا
عرّجْ على الأردنّ وانهلْ ماءَه
جادت مواردُه وطابت موردا
بيتُ الخليل به، وهاجرُ أنجبتْ
من صُلبه النجلَ الذبيحَ المفتدى
وشعيب قد سكنَ الشعابَ فأينعَت
والدارُ آنسَها المقامُ وأسعدا
ومضى على الأشواك يحيى حافيا
يهدي لعيسى ثم يذكرُ أحمدا
وإذ البتول هناك هزّت نخلة
وربوعه رقّت لعيسى مولدا
فكم استقى من نهره وكم ارتوى!
وبمائه الزاكي الطهور تعَمّدا
مرحى هنا الفاروق قاد ركابَه
وهناك نادى بالمُرَقّع فارتدى
وهنا رسولُ الله أمّ رفاقه
وعلى البراق بظلمة الليل اهتدى
وهنا صلاح الدين داست خيلُه
وهناك ثار النقعُ فاشتعلَ المَدى

أوَ ما شهدتَ غبارَ مؤتة عندما
لبّى رواحة بالنّزال فأشهدا؟
أقبِلْ على الأردنّ أكرمْ تُربَه
حنّاه جعفرُ بالدّما فتورّدا
روّاه زيدٌ حيث صَبّ طيوبَه
وشدا الزمانُ عن البسالة ما شدا
وأبو عبيدة فيه قرّتْ عينُه
بوركتَ يا غورَ الكرامة مرقدا
قد مرَّ طيف ابن الوليد بخاطري
وذكرتُ سيف الله سُلَّ فأوردا
جمَعَ الزمان بقبضةٍ من كفه
وتوسَّدَ التاريخ حين توسّدا
وذكرت عقبة والزبيرَ وسعدَ إذ
سَطَروا من التاريخ سِفراً أمجدا
وذكرتُ خولةَ يا ضرارُ أسيرة
شُلت يمينُ من الحرائرَ قيَّدا
واشتقتُ للخنساءِ تهدي أسْدها
للحرب لا تخشى أفاعيل الردى
أسماءُ يا ذات النطاقين التي
قدَّت قلوب الكافرين بلا مُدى
لمّا جعلت من النطاق لفيفة
للزاد والخصر المبلل بالندى
وسريت تتبعين أشرف من سرى
والهديُ في الأعقاب تخفي ما بدا

يا حمزة الإسلام ليت.. وليتني
كبداً لتصنع كل هندٍ ما بدا
فتعيث بي أضراسُها وتدكّني
فأكون يا أسد الأسود لك الفدا
جفت عيون الدهر يوم رحيلكم
وتصحرت ظُلَلُ السماءِ على المَدى
ما نامت الذكرى وما سَلت الحجى
والموتُ ما أنسى ولكن أبعدا
فالذكريات تعيش في جنباتنا
مثل المنار إذا ضللنا أرشدا
أتذل للإسلام أرض أهلها
ما ذل حادٍ في مرابعهم حدا؟!
يا معشر الإسلام تلكم رقعةٌ
العبد صار بها عليها سيدا
يا أمة الإسلام لستم قلة
باهى بكم رب السماءِ فأوجدا
يا أمة الإسلام لستم عُزلاً
وسلاحكم هَديُ البيان وما هدى
والله ما ضل السبيلَ وما غوى
من كان يتبع في الصراط محمدا.



عباءة الزيف

انزعْ عباءتكَ الثمينةَ
إنْ جلستَ إليّ
إني..
ليسَ يُغريني الدمَقسُ
أيقنتُ أنّ النفسَ
إنْ عَرِيَتْ
فليس الثوبُ يكسو
واعلمْ بأني
لا أبالي..
إنْ رضيتَ
وإن غضبتَ
وأنه سيّان عندي
إنْ غدوتَ ترقّ
أو أمسيتَ تقسو

أبصرتُ وجهَك ذات يومٍ
كان للرائين وَضاءً بهيّا
خَفّتْ إليكَ النفسُ
حين رأت سناً
تاقتْ له روحي مليّا
لكنني لمّا اقتربتُ

وأدركَتْ فيَّ البصيرةُ
ما اختفى عن ناظريّا
أيقنتُ أنّ الوهم ضللني
وأني ما رأيتُ الأمسَ شيّا

فإذا التي ائتلفتْ
من الأرواح
قد باتت شتاتا
وإذا بمائكمُ أجاجٌ
لا كما خلناه رقراقاً فراتا
والحُبّ إذ جفّتْ
عروقُ الروح
في الأوصال...
ماتـــــــا

إني أرى الأهرامَ
عاليةً تُباري الريح
شامخة المناظرِ
لكنها...
سُكّانُها موتى
وليست في عداد المُنشآت
سوى مقابر..!

ما كل مَن وضع العمامة
صار شيخا

فلرُبّ دَوحٍ
عندما تسعى إلى أفيائه
تلقاهُ فخّا!
ولرُبّ أنثى استبشَرتْ
لّما تعاظَمَ حَملُها
فإذا الذي ألقته مِسخا!

النفسُ مُظلمةٌ
فقم .. أصلحْ قناديلَ الرؤى
كيف الدليلُ يكونُ أعمى؟!
والدربُ ذو شُعَبٍ
وهذا الليل في الأرض ادْلَهمّا
الريحُ عاصفةٌ
ومن ضلّ اتجاه الريح
لا يفردْ شراعاً في الأفُق
ماذا لو التمّتْ عليكَ الريحُ
والأمواجُ...
والليلُ البهيمُ
وكل أسباب الغرَق؟
ارجعْ...
فليسَ هناكَ مِن أحَدٍ
يردّ التائهينَ
إلى المرافئْ
ارجعْ إلى بَرّ الأمانْ



حيثُ المنائرُ
ساهداتُ الطرْف
أعياها الأرقْ
ارجعْ إليكْ
وابحث بنفسكَ
في خفايا الروح
عن خيط الألَق.

حال المحب

أتـاني سـائلاً: هل مـرّ ركبي؟
هل شاهدتِ بين الناس صَحبي؟
فـهم قـومٌ لـهم في الـبـال حِلٌ
ومــا أدراك مــا حــال المحب!
كــرام الــنــفس إنّ بــهم حـيــاءً
أعــزاءٌ فــمــا هــانــوا لــصــعب
تــواعـدنــا وكـان الـوعـدُ فـجـرا
بــبـيـتٍ عــامــرٍ بــالــعــزِ رحبِ
ولــكنّ الــظلام أطــال مُــكــثــاً
وأبــطــأ من يــبــشّــر أو يــنــبّي
وطــولُ تــرقــبي أودى بــعــزمي
ومرّ صباً رقيقُ الطيف غربي
وداعــبت الــنــســائمُ ذيل ثــوبي
وقد عبث النعاس بطرف هدبي
وسلطان الكرى استهواهُ أسري
فطالت غفوتي وأضعتُ عُربي
وما استيقظتُ إلا الفجرَ ليلا
بذاك الليلِ لا أسقيتِ كربي
تبـاعـدت الـديار ولـستُ فـيـهـا
وتــاهت نـاقـتي وضـلـلت دربي

فكيف أطيق بعد اليوم هجراً
وقد كانت منازلهم بقربي؟!
إذا مروا عليك استوقفيهم
وصُبي الدمع من عينيك صُبّي
وقولي قد غدت في الهم نفس
تجوبُ الأرضَ من تلٍ وشِعبِ
تناديكم فهل منكم مجيبٌ
وتدعوكم فهل منكم ملبٍّ
ألا لو جاءني يوماً بشيرٌ
بريح طيِّبٍ فيريح قلبي
يعاودني الرجاءُ بجمع شمل
فذاك من الدنا يا ناس حسبي.



كُفّي نصالكِ يا امرأة *

لا تسألينـي
فالجواب على حدود الرد
مذ ساءلتِني
عن كنه هذا الصمت حائر...
رَدِّي سيدمي كبرياءكِ
كانعتاق الدمع
من عين المكابر
هل تذكرين؟
الشمسُ كانت وُجهتي
حين التقينا
والحب في أعماق نفسي
كان ألحاناً تغَّنى
قد كان ظنّي
أنّ تلك المرة الأولى
التي فيها تصافحَت العيون
ما كنت أدري
كيف كنت تراقبين
أتراكِ أبصرت

---

* أربـأ بالمسـلم عـن هـذا وأراه تقــيّاً وطـَـهورا
لكنّي أقصدُ من أمسى يتوارى بالدين غرورا .

ارتعاشات الأنامل
واضطراب النبض
كلّ مسا وصبحِ؟!
أم كان يرشفني
فتَزْوَرُّ بي ظنونك
ثم تكسرني مع الفنجان
إن فرغَتِ من التجوال
فوق دمي وجرحي؟!
أم كان يخفيني ويغفو
حيث تلتقطين أنفاسي
وتعتقلين طيفي
كلما قررت ذبحي؟!
كفي نصالك يا امرأة
أنا ما قددتُ قميصَه.. كلا
ولا راودته عن نفسهِ
أحسبت أني
قد قطعت أصابعي
لمَّا تبدّى
نورُ طلعته الجليل؟!
أم كنتُ ظامئةً
بوادٍ غير ذي زرعٍ
فكانَ هو السبيل؟!
أم كنتُ تائهةً



بليلٍ دامسٍ
حتى تجلّى
نورُه في الطور
كان هو الدليل؟!
لا يا رعاك الله
لستُ أنا التي
انتبذتِ مكاناً
بين صبرك
واشتداد البغي في أخطائه
كلا..
ولست أنا التي امتشقتِ
نبال النزوة الخمسين
من أهوائه
قومي إليه استحلفيه لتعلمي
ما كان سيد مهجتي يوماً
ولم أرضَ انتساباً
مرةً.. لإمائه
لا يا رعاكِ اللهِ
هو ليس يعنيني بذاتي
هو ليس يدري
من أكون من النساءِ
وكيف يهواني
الذي ما زال

لا يدري صفاتي؟!
هو إنما يحتاج لامرأةٍ
تهدهده فيغفو
وإذا رأته مُكدّراً
تنصَبّ في أقداحه
شهداً فيصفو
وإذا سقاها المُر من كفيهِ
تجرعه وتعفو
كُفي نصالك يا امرأة
أظننت أني
أول امرأةٍ
يميل لها هواه
أم الأخير؟!
عودي إلى أشيائه
ولتبحثي..
كم قبلة مدفونةٍ
بين المناديل القديمة
كم ضفيرة!
ولتقرئي..
كل الرسائل
والغرام المستهان به
وآهات الحيارى
والعتابات المريرة

ولتنظري أشلاءَ حبٍّ
مات مطعوناً
وآخر مات مصلوباً
وآخر مات مقهورا

* * *

وآخر في الطريق إلى النهاية
بات لا يدري مصيره!
عودي اسأليه عن الحكايات
التي يندى الجبينُ لها
فتلكمِ قصة امرأة
يحدثها لساعاتٍ
وتصغي..
حيث غالبه هواها
وهناك أخرى
راح يُشعلها لتلفحه
إذا احترقت
لظاها...
وهناك أخرى...
تلك عفّت نفسُه عنها
أمام الناظرين
فلم يصافحها
ولكنّ عندما
اقتنص اختلاءً آثماً

خلع القناعَ... قناعَه
ودنا يقبّل فاها
كفي نصالكِ يا امرأة
وتبصَّري قبلَ التجني
ولتبحثي عن مكمن الداء اللعين
السوسُ في ساق الخميلة
حيث تتكئين
ما عادت الأوراق تستر عريه
والغصنُ موبوء الجَنى
هبِّي لنجدته
وذودي عنه أسبابَ المنايا والفَنا
هو يا أخيَّة مبتلىً
ومشتَتٌ بين الضياع والانهيارْ
وإذا استحال شفاؤه
إلا بكَيِّ الروحْ
فلتضرمي في قلبه الموبوء نارْ
حتى إذا كفّتْ عن النزف المشاعرُ
فاهدئي.. وترفقي
لا تغلقي كل المنافذ
واتركي للبائس المحزون
باباً للتمني
وإذا لمحتِ بباله
ظلاً لطيفي

فاطمئني..

بل حاذري أن تسأليه

إذا رأيت الدمعَ في عينيه

عني..

ودعيه يبكي ما يشاء

فلعله يصحو

من الموت الذي يغشاه

وتريثي..

لا تقتلي هذا الفؤادَ

ببعض ظنٍ.



نساء

تنفستُ فجري وأطلقتُ روحي
وصغتُ أنين مخاضي غناءً
سموتُ وقد حاصرتني الجراح
وعانق وجهي عنانَ السماء
أيا بهجة الروح فيّ اشرئبي
فإنا يليقُ بنا الكبرياء
ألسنا اللواتي ولدنَ الملوك
وأحشاؤنا ضمّت الأنبياء
وأنى تسُودُ نفوسُ الرجال
إذا أرضِعوا من صدور الإماء؟!
فمن قال إنا دنانُ النبيذ
ثغور الكؤوس سُقاة الظماء؟!
وباقاتُ زهر لأعياد حب
وجمرات عِشق لبرد الشتاء؟!
ألسنا اللواتي إذا ما احترقنا
توارى الرمادُ بجمر الإباء
ونحن اللواتي نموت لنحيا
وفي سَكرة الموت بعضُ انتشاء
فروحي النبيذ وقلبي الكؤوس
وعمري الكروم ونهجي العطاء

وإني أعـز من الأرض شـأنـاً

وأعـلى ليَ الـله فـيـهـا الـثـنـاء

أمـا جُـعلت فـي حشـايَ الحـيـاة

وفي جـوفـهـا يـسـتـقـرّ الـفـنـاء؟

وقـد بتَّ فـيـهـا طـعـام الـدواب

وقـد كـنـتَ فـيّ بـديع الـبـنـاء

وكـنتُ أعـاني لـسـكـنـاك لـكنْ

غـدوت لـتـسـكـنـهـا فـي عـنـاء

تـطـرّز كـفّـاي ثـوبَ الـوجـود

وأملأ بـالحب كـأس الـهـنـاء

وإني الحـنـونُ وإني المـصـون

وعـمـري يـنـاهـز عـمـر الـوفـاء

وحـيـنـاً أكـون بـعـمق الـبـحـار

وحـيـنـاً أرقّ كـطـيـف الـهـواء

كمـا الـنحلُ أصنعُ شهدَ الـقلوب

ولـكـنّ لي لـسـعـة لـو أشـاء

* * *

هـي الساق لا تستطيع المسير

ولا تـمـلك الخـطـو دون اتـكـاء

فـآدم قـيـثـارة لـلـوجـود

وحـواء مـعـزوفـة لـلـبـقـاء

أيـا سـادن الـقلب أنت الحـجيج

وأنت الـشـعـائـر حتى الـدعـاء

ويا معقل الوجد أنت الحميم

ويــاظــمــأ الــروح والارتــواء

ويا مصدر الخوف فيك الأمان

وأنت الـنـعـيم ومـنك الـبلاء

لـئن كـنتَ زيـنـة هـذي الحـيـاة

فـأجـملُ أهل الجـنـان الـنسـاء!

من أغضبَ البحر؟!

ارفع جبينك لا أحبك مطرقا
واجعل من الآلام أسمى مرتقى
إن كانت الأجسادُ فرّقها النوى
في كل حينٍ للخواطر مُلتقى
أوَلستَ تدري أن حبك آسرٌ
ولئن أسرتَ فلا إخالك مطلِقا
لله درك! من يزورُك مرةً
يبقَ الحنينُ يحثه نحو اللقا
لله درك من سخيٍّ منعِمٍ
تروي، وهل يروي الأجاجُ من استقى!
ومنازلُ الإلهام فيك فسيحة
والشِعر إذ أعليتَ منبرَه ارتقى
ما كنتُ أنسى عندما لاقيتني
وضممتني والشوق فينا أونقا
وتناغمت أنغامُ قلبينا معاً
وانساب دمعٌ في العيون ترقرقا
ألقيتَ بردتك السماءَ على المَدى
وزففتني شمساً له فتألقا
وأشرت للشمس اغربي فتوشّحت
حتى بدت صحناً هوى فتشققا

ودعوتَ هبّات النسيم فأقبلتْ
وطلبتَ بعضاً من شذىً فتدفقا
وأمرتَ نجم الليل يحرس جمعَنا
فاستلّ أشهُبَه وبات محدّقا
ونوارسُ الشطآن حين تجاورتْ
بعضٌ رنا والبعض باح وزقزقا
أحديث نفسٍ قد أثارك يومَها؟!
والموجُ أزبد غاضباً وتعرّقا!
والصدر أمسى صاخباً متلاطما
والجوف أضرم غيرةً فتحرّقا
يا بحرُ روّعنا اصطخابُكَ وقتها
وانفضّ مجلسنا له وتفرّقا
هدّأتُ روعَك إذ سألتك عندها
أوَلست من بين الأنام المنتقى؟!
ماذا يضير البدرَ إن حاطت به
كل النجوم وبالكواكب طُوّقا؟!
هُم صحبة لما نزلنا بينهم
معروفهم شدّ النفوس وأوثقا
رفقاً بهم يا بحرُ ما خانوا وما
غامتْ نوايا في السرائر مطلَقا
يا سيد العشاق إن هي زلةٌ
خذني بهم أو جُدْ بعفوك معتِقا

فتهللت قسماتُ وجهك صافحا

وكأن نور الفجر فينا أشرقا

فارفع جبينك ليس مثلك ينحني

ولأنت أحرى أن تَصُد فتُعشقا.



فديتك

لمــاذا تــوصِــدُ الأبــوابَ دوني؟!
وتنساني، فيقتلني حنيني!
أفــرّ إلــيك من وجع الــلــيــالي
وقــد أذكت ضــراوتُــهــا أنــيــني
فــبي شــوقٌ إلى هــمْس الــدوالي
وبي وجــدٌ يــطــارحه جــنــوني
يُــحــيطُ المــوتُ، والأيــام نــشــوى
تضجّ بنا فنغرق في السكون
أتــنــتــحل المُــنى شــكلَ المــنــايــا؟!
وتــمــتــشقُ الــرؤى لــونَ الــعــيــون؟!
أزمّ بي الــنــوازف أحــتــويــهــا
فتضرب في العروق وتحتويني
فكيف تذودُ عني بعض طيفي؟!
وكيف تقيمُ في ذاتي بدوني؟!
أمــا أودعتُ نبضكَ في عروقي؟!
وخطّ الله وعدَك في جبيني؟!
فــتــصــحــو إذ يــؤذن ديكُ قــلــبي
وتغضي عندما تغفو جفوني
ونقتسم الرؤى صحواً ونوماً
وفي عينيك قد نامت شجوني

وتـنـبـئـني بمـا تـخـفـيه نـفـسي
وتـشـتف الحـقـائق من ظـنـوني
وإني حـين يـظـمـأ فـيك عـرقٌ
أصُبّ الـروح عـلك تـرتـويـني
فلا والـله لـستَ شـقـيق روحي
ولا نـصـفي الـيـسـارَ ولا يمـيـني
ولـكن - يـا فـديتك - أنت روحي
وإني إذ فـديـتك أفـتـديـني.



ومضات شعرية



أتساءل..!

مَن شاهَدَ
شرنقةً تنمو
والكائنُ فيها..
يتضاءل؟!



فلسفة القشة

القشةُ..
رُكنٌ في عش الطائر
والقشة..
تدمي العينْ
والقشة..
تقصمُ ظهرَ بعيرْ
والعالَمُ..
بيدرُ قشٍّ
في جوف سعير!



سـرّ

للنَصّ الممتدّ
من النبض إلى النبض
أجيجٌ مكبوتْ
ولأني أخشى
أن يُطفئه
حِبرُ دمي
أُطَبِقُ أضلاعي
وأموتْ!

رقابة

العالَمُ في نظر الخائن
أحداقُ وُشاةٍ ومَشانق!

ادّعاء

انتعَلوا الحُبَّ
وأمّوا نَصْبَ خطاياهمْ
ها كل الأحذية اهترأتْ
وحُفاةً جابوا دنياهم!





دهشة!

يُدهشني..
من يحذرُ
لسّعَ النحلةِ
ويبيتُ مع الأفعى
في جُحرٍ واحد..!



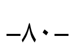
قسمة

الدودةُ في حوصلة الطير
غذاء..
وأنا في حوصلة الأرض
غذاء..
للدودة!



رحيل

نُغنّي..
ليَخفى عن السامعين
نشيجُ الصهيلِ
فيقهرُنا الوقتُ
إذ ينقضي
ونقهر أحلامنا
بالرحيل!





الشاعرة في سطور

الاسم: نبيلة طالب محمد الخطيب.

مكان الميلاد وتاريخه: الزرقاء ١٩٦٢م.

الجنسية: أردنية.

المؤهلات العلمية:

- بكالوريوس لغة إنجليزية من الجامعة الأردنية.

العمل الحالي:

- تعمل في مجال التدريس منذ عام ١٩٨٦م.

عضوية الهيئات والمجامع:

أ - عضوة الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.

ب - عضوة رابطة الكتاب الأردنيين.

جـ - عضوة منتدى الفحيص الثقافي.

د - عضوة النادي العربي للثقافة والفنون.

هـ - عضوة شرف في المركز العربي للثقافة والفنون في إربد.

و - عضوة شرف في منتدى الكرك الثقافي.

ز - عضوة عاملة في رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

الإنتاج الأدبي:

- ديوان شعر بعنوان (صبا الباذان)، عمّان ١٩٩٦م.
- لها إنتاج أدبي كبير في الصحف والمجلات المحلية والعربية.
- لها ديوانان من الشعر قيد الطباعة، هما: عقد الروح، وصلاة النار.

- شاركت في جميع المهرجانات الشعرية التي أقيمت في الأردن في السنوات الخمس الأخيرة، وشاركت في أمسيات شعرية عديدة
- فازت بعدة جوائز في المسابقات الشعرية من رابطة الأدب الإسلامية، ومؤسسة البابطين الشعرية.

العنوان: ص. ب (٨٤٦)، صويلح، الأردن
هاتف: ٥٣٣٦٩٨٤ - فاكس: ٥٣٥٦٥٨٢



منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية

١- من الشعر الإسلامي الحديث، لشعراء الرابطة.

٢- نظرات في الأدب، أبو الحسن الندوي.

٣- ديوان «رياحين الجنة» عمر بهاء الدين الأميري.

٤- دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، د. عبدالباسط بدر.

٥- النص الأدبي للأطفال، د. سعد أبو الرضا.

٦- ديوان «البوسنة والهرسك»، مختارات من شعراء الرابطة.

٧- لن أموت سدى «رواية»، الكاتبة جهاد الرجبي.

٨- ديوان «يا إلهي»، محمد التهامي.

٩- يوم الكرة الأرضية «مجموعة قصصية» د. عودة الله القيسي.

١٠- ديوان «مدائن الفجر» د. صابر عبدالدايم.

١١- العائدة «رواية»، سلام أحمد إدريسو.

١٢- محكمة الأبرياء «مسرحية شعرية» د. غازي مختار طليمات.

١٣- الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، د. حلمي القاعود.

١٤- ديوان «حديث عصري إلى أبي أيوب الأنصاري» د. جابر قميحة.

١٥- ديوان «في ظلال الرضا»، أحمد محمود مبارك.

١٦- في النقد التطبيقي، د. عماد الدين خليل.

١٧- الشيخ أبو الحسن الندوي، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.

١٨- القضية الفلسطينية في الشعر الإسلامي المعاصر، حليمة الحمد.

١٩- د. محمد مصطفى هدارة، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.

٢٠- معسكر الأرامل «رواية مترجمة عن الأفغانية» تأليف مرال معروف، ترجمة د. ماجدة مخلوف.

٢١- قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم «دراسة أدبية»، محمد رشدي عبيد.

٢٢- قصص من الأدب الإسلامي «القصص الفائزة في المسابقة الأدبية الأولى للرابطة».

٢٣- أدب المرأة .. دراسات نقدية من بحوث الملتقى الدولي الأول للأديبات الإسلاميات.

٢٤- الآمال صارت آلاماً، رواية من الأدب التركي، تأليف د. نور الله كنج، ترجمة د. عوني لطفي أوغلو.

٢٥- نحو كوكب الحرية - رواية من الأدب الفارسي، تأليف محمود حكيمي، ترجمة عثمان أيزدبناه.

٢٦- مملكة النحل - رواية من الأدب التركي - تأليف علي نار، ترجمة كمال أحمد خوجه.

٢٧- أقباس - ديوان شعر - طاهر العتباني.

٢٨- الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة - د. كمال سعد خليفة.

٢٩ - «عقد الروح - ديوان - شعر نبيلة الخطيب.

صدر في سلسلة أدب الأطفال

١- غرد يا شبل الإسلام - شعر - محمود مفلح.

٢- قصص من التاريخ الإسلامي - أبو الحسن الندوي.

٣- تغريد البلابل - شعر - يحيى الحاج يحيى.

٤- مذكرات فيل مغرور - د. حسين علي محمد.

٥- أشجار الشارع أخواتي - شعر - أحمد فضل شبلول.

٦- أشهر الرحلات إلى جزيرة العرب - فوزي خضر.

٧- باقة ياسمين - قصص للأديب التركي علي نار - ترجمة شمس الدين درمش.

٨- أغنية للغيمة البعيدة - شعر - أحمد زرزور.

٩- مغامرات عصفور - قصص - عبدالجواد الحمزاوي.

١٠- شيماء - قصص - حسن القشتول.

١١- مدينة الرحمة - مسرحية - محمود عبدالله محمد.

١٢- بيض من ذهب - مسرحية - لطفي عبدالمعطي مطاوع.

١٣- سجين الهاء والواو - مسرحية - محمد عبدالحافظ ناصف.

● تطلب من رابطة الأدب الإسلامي العالمية:
المملكة العربية السعودية: الرياض ١١٥٣٤- ص.ب ٥٥٤٤٦
هاتف: ٤٦٣٤٣٨٨-٤٦٢٧٤٨٢ فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦
web page adress: www.Adabislami.org
E-mail : Ingo@Adabislami.org